متبوعه النعت فتابع جنس يشمل جميع التوابع وقوله يدل على معنى في متبوعه فصل يخرج ما
سوى النعت واقوى ما اورد من الاسولة على هذا التعريف انه غير مطرد لدخول البدل
فيه مثل اعجبني زيد علمه لان علمه تابع يدل على معنى هو العلم في متبوعه وهو زيد واجاب
ابن الحاجب عنه بان هذا وهم في بعض صور البدل من قضية عقلية وهي كون العلم لابد
له من محل ولا محل له هنا الا زيد يعني ان العلم في هذا المثال للعلم انما يقصد به ان الاعجاب
منسوب اليه ولم يقصد الدلالة على معنى في متبوعه ودلالته عليه من قضية عقلية وليس كلامنا
فيها ونفعه اي نفع النعت وفايدته التخصيص اي ان يكون مقللا للاشتراك في المنعوت
لاشتراك المنعوت ورافعا لاحتماله وفي عرف النحاة ان التخصيص تقليل الاشتراك في
النكرات والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف غالبا احترازا عما سنذكره من فايدة الكشف
والمدح وما معها فلا يوصف المضمر لوضوحه اما ضمير المتكلم والمخاطب فامرهما ظاهر لانهما
اعرف المعارف والاصل في وصف المعرفة التوضيح فلا يوصفان فلا يلزم تحصيل الحاصل
ومثل هذا وان لم يتحقق في ضمير الغايب لكنه منع وصفه حملا عليهما وجوز الكسائي نعته ان
كان النعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعت له قلت وهذا من
الكسائي يقتضي ان الرحمن ليس علما وقد تقدم كلام فيه في باب غير المنصرف فان قلت فاذا
وضع الظاهر موضع المضمر فهل يمتنع وصفه قلت وقع في عبارة بعضهم ما يقتضيه ذلك كما
سال عن الحكمة في افتراق ايتي السجدة وسبا حيث قيل في الاولى ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون وفي الثانية ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واجاب ان
النار في اية السجدة وضعت موضع المضمر لتقدم ذكرها في قوله تعالى واما الذين فسقوا
فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار فكان
مقتضى الظاهر ان يقال ذوقوا عذابها ولكن لما وقعت موضع المضمر امتنع وصفها لان
المضمر لا يوصف فكان الحمل على الموصول واما اية سبا وهو قوله تعالى فنقول للذين ظلموا ذوقوا

عذاب

عذاب النار التي كنتم بها تكذبون فلم يتقدم للنار ذكر فنزلت منزلة المضمر فصح وصفها
واقول يدفع هذا قول اهل البيان انه يعدل عن المضمر الى الظاهر لاغراض منها التمكن من
الوصف كما في قول الشاعر الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب فقد دعاكا فان
تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته انه لم يقل فامنوا بالله وبي بل عدل عن المضمر
الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة الى اخر كلامه او
الكشف عن الحقيقة كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف
مما يوضح الجسم ويكشف عن حقيقته او مجرد الثناء او الذم اذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب
متعينا بدون ذلك الوصف نحو اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم او التاكيد نحو
امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس يدل على الدبور ومنه فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة لان من المعلوم ان النفخة واحدة فلم يفد وصفها بذلك الا مجرد التاكيد وقد يكون
النعت لمجرد الترحم نحو انا زيد البائس الفقير ولم يذكره المؤلف وشرطه اي شرط النعت
كونه مشتقا نحو جاء رجل عالم او في تاويله نحو مررت برجل كوفي اذ هو في تاويل المشتق فانه
بمعنى منسوب الى الكوفة وهذا الذي عليه جمهور النحاة ورده ابن الحاجب بان المعتبر في النعت ان
يكون تابعا يدل على معنى في متبوعه فاذا وجدت دلالته كذلك صح وقوعه نعتا ولا فرق بين
ان يكون مشتقا او غيره والاسماء التي وقعت صفات وهي غير مشتقة منها ما وقع صفة مطلقا
كالمنسوب وذي المضاف الى اسم جنس ومنها ما وقع صفة في بعض احواله كالاي في مررت برجل اي
رجل ومنها اسم الجنس التابع لاسم الاشارة نحو بهذا الرجل فانه ههنا استعمل وصفا وان كان
وضعه للذات في غير هذا الموضع لان متبوعه هنا وهو اسم الاشارة دال على الذات المبهمة
فتعين دلالة اسم الجنس التابع على المعنى وهو تعيين حقيقة الذات وبيان ماهية المشار اليه
ومنها اسم الاشارة في نحو مررت بزيد هذا فانه يدل على معنى في ذات زيد وهو كونه مشارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)